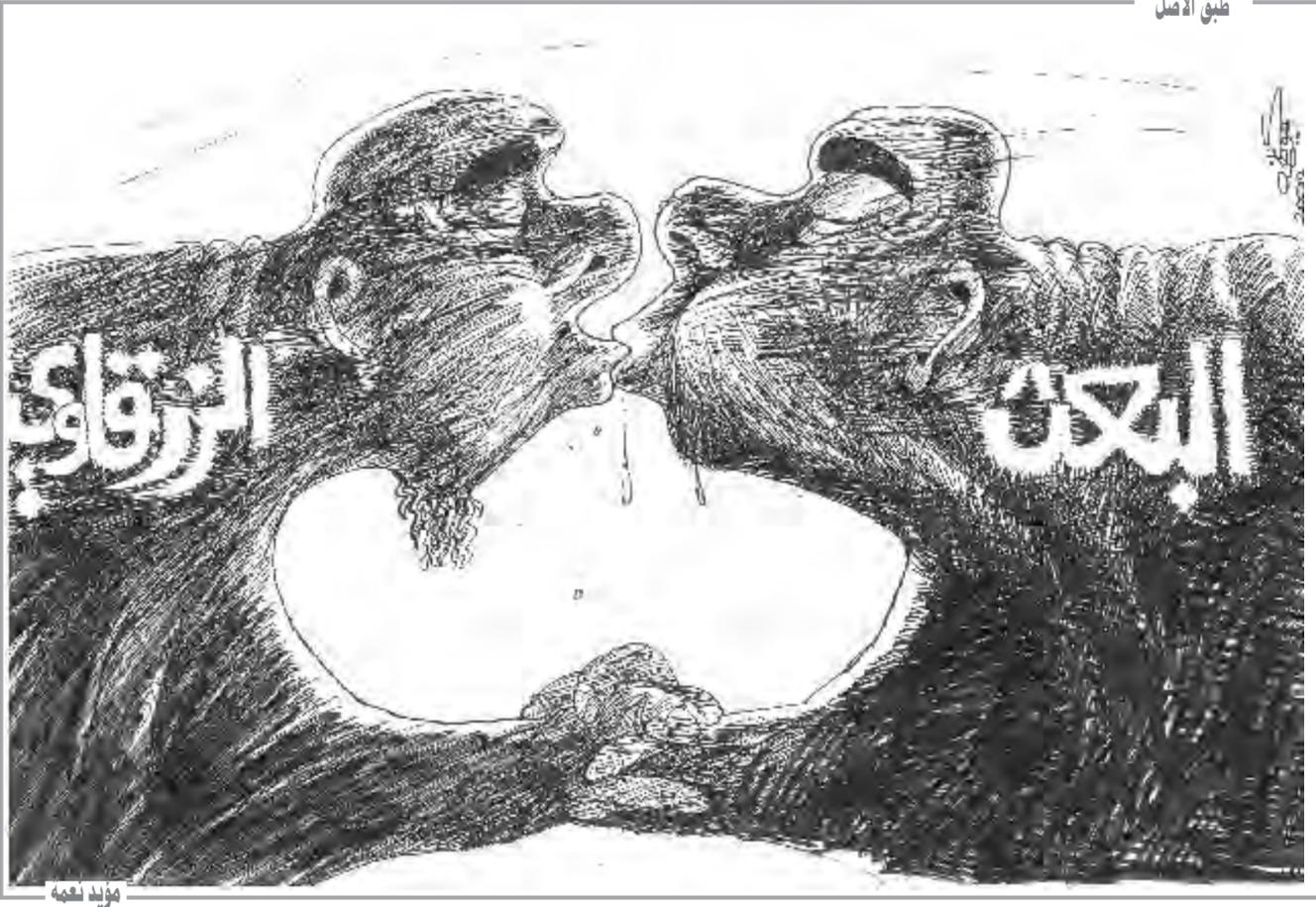


طبق الأصل



مؤيد لعنه

السقوط في دائرة الحقد

كان من أثرها حين وصف أراغونيس مدرب المنتخب الإسباني قبل المباراة في مدريد (.....، السوداء) ولم يسحب ملاحظته هذه. إذا كان كل من يحتل موقعا قيادياً يستطيع أن يقول ما يشاء ولا يحاسب فإن هذا سيكون سنة للتأبى، ما ان يعبر عن الشعور بصوت مسموع حتى يصبح حقيقة اجتماعية، وقد سارع آلاف من المعجبين الاسبان إلى اتباع فريقهم وعبروا عن هذه العنصرية المستحدثة. لكن اكبر الاسئلة هو لماذا توجد هذه المشاعر ولماذا تبدو متصاعدة بهذا العدد من البلدان الأوروبية. تستقبل اسبانيا مهاجرين خمسة اضعاف المهاجرين إلى بريطانيا. اقتصاد مدريد المزدهر احتاج إلى مضاعفة السكان المهاجرين خمس مرات إلى نسبة ١٤٪ من عدد السكان الاسبان. لكن المعادين للحملات العسكرية يحزنون من أن ردود الأفعال العنصرية تميل إلى العلن شيئاً فشيئاً، وإسبانيا ليست وحدها في هذا. في فرنسا، في كورسيكا خصوصا، الهجمات العنصرية والمعادية لسامية في تصاعد وقد وقع منها في الأشهر التسعة من هذه السنة أكثر مما حدث في سنة ٢٠٠٢ كلها. في الشهر الماضي قال جان كريستوف ريفان نائب رئيس اطمباء بلا حدود والحائز على جائزة عونكور في تقرير إلى الحكومة الفرنسية أن لم يكبح هذا التصعيد فان قوى سياسية منظمة ستستغله باتجاه نتائج لا يحمد عقباها. وبعد ريفان أن أولئك المتهمين بمعاداة السامية عندهم خصائص مشتركة مثل (انعدام القدرة على التحمل، انعدام التجنز، فقدان الهوية، الإحساس بالفشل والاحباط الاجتماعي، عوائلهم متحلة) وبكلمات أخرى بما أنهم ضائعون يجدون معنى لحياتهم بسحب الدائرة الاخلاقية من أولئك الذين يمتلكون لونا مختلفا.

ولكن المجتمعين البلجيكي كانوا من أثرها حين وصف أراغونيس مدرب المنتخب الإسباني قبل المباراة في مدريد (السوداء) ولم يسحب ملاحظته هذه. إذا كان كل من يحتل موقعا قيادياً يستطيع أن يقول ما يشاء ولا يحاسب فإن هذا سيكون سنة للتأبى، ما ان يعبر عن الشعور بصوت مسموع حتى يصبح حقيقة اجتماعية، وقد سارع آلاف من المعجبين الاسبان إلى اتباع فريقهم وعبروا عن هذه العنصرية المستحدثة. لكن اكبر الاسئلة هو لماذا توجد هذه المشاعر ولماذا تبدو متصاعدة بهذا العدد من البلدان الأوروبية. تستقبل اسبانيا مهاجرين خمسة اضعاف المهاجرين إلى بريطانيا. اقتصاد مدريد المزدهر احتاج إلى مضاعفة السكان المهاجرين خمس مرات إلى نسبة ١٤٪ من عدد السكان الاسبان. لكن المعادين للحملات العسكرية يحزنون من أن ردود الأفعال العنصرية تميل إلى العلن شيئاً فشيئاً، وإسبانيا ليست وحدها في هذا. في فرنسا، في كورسيكا خصوصا، الهجمات العنصرية والمعادية لسامية في تصاعد وقد وقع منها في الأشهر التسعة من هذه السنة أكثر مما حدث في سنة ٢٠٠٢ كلها. في الشهر الماضي قال جان كريستوف ريفان نائب رئيس اطباء بلا حدود والحائز على جائزة عونكور في تقرير إلى الحكومة الفرنسية أن لم يكبح هذا التصعيد فان قوى سياسية منظمة ستستغله باتجاه نتائج لا يحمد عقباها. وبعد ريفان أن أولئك المتهمين بمعاداة السامية عندهم خصائص مشتركة مثل (انعدام القدرة على التحمل، انعدام التجنز، فقدان الهوية، الإحساس بالفشل والاحباط الاجتماعي، عوائلهم متحلة) وبكلمات أخرى بما أنهم ضائعون يجدون معنى لحياتهم بسحب الدائرة الاخلاقية من أولئك الذين يمتلكون لونا مختلفا.

ولكن المجتمعين البلجيكي

والهولندي هما أكثر المجتمعات تشنجا بالعنف. كلاهما يضمن عددا كبيرا من المسلمين متمركزين في مينائي أنتويرب وروتردام ولكنهم الآن أخذوا ينتشرون إلى مناطق أخرى. اثير رد الفعل العنصري إلى درجة الغليان عندما قتل متطرف اسلامي المخرج ثيو فان غوخ. تزداد تفجرا، وقد اضطر البلجيكي الاشتراكي ميمونت بوسكالو الذي انتقد كبار المسلمين لعدم ادانتهم جريمة القتل إلى العيش مختبئين بسبب تهديدات بالقتل وجهت إلى سياسيين بارزين من قبل مسلمين، فيما وضع تحت حماية الشرطة الدائمة المحافظ الهولندي غيرت ويلدرز الذي يطالب بخلق المساجد المتطرفة.

المهاجرون والاهالي البلجيكيون والهولنديون يتجادبون الدائرة الاخلاقية وكل منهم يريد اقصاء (الأخر). قدم استطلاع للرأي دعما للأحزاب والسياسيين الذين يدعون قول الحقيقة، أولئك الذين يقولون ان المسلمين هم المشكلة، فيصعدون الموقف ويضعون المجتمع على برميل بارود.

السؤال هو ماذا نفضل لحل المشكلة. تحليل ريسفان صحيح ولكن أي رد عليه لا بد أن يفند جزئيا تفسيره الذي يقول بانعدام التجنذ والتبعثر وانعدام التماسك الاجتماعي، كلمات يسهل قولها ويصعب اثباتها، فهذه الحالات المذكورة ليست مميزة للمتطرفين أو المهاجرين المسلمين فقط بل هي عامة في مجتمعات وكل مؤهل يستطيع أن يتحدى تلك الحقيقة العامة لا غير، وخارج ذلك الدرب يكمن الهلاك. لقد وضعت المجتمعات الغربية على المحك متلما هي الحال بالنسبة للعالم كله، ويجب أن لا نرى اوروبا تنقصها الكفاءة مرة أخرى.

التجمعات المشوافة والمهمشة في المجتمعات المضيفة تشعر بانها

وله هتت

مهدة فترد بتشديد سياج اخلاقي بينها وبين (الأخر) الغريب المهذب لكيانها.

وإذا كان (الأخر) من نفس عرق وثقافة الناس الذين هم أهداف للحرب على الارهاب) ستكون للتحارب مشروعيتها. هنا رفع بعض المتطرفين الاسلاميين حرارة التناحر إلى درجة الحمى باقصاء غير المسلمين من دائرتهم الاخلاقية لابل وفي حالات معينة بتأييد قطع الرؤوس والقتل الانتقامي الذي شهدناه في الشهور الأخيرة. تصادم العنصرية الإسلامية والعنصرية البيضاء، والنتيجة كارثة متوقعة. الأغليبتان على جانبي الحد يجب ان تقاوم الضغط الذي يدفع إلى الدخول في الدائرة المغلقة. البروتستانت والكاثوليك المتطرفون في ايرلندا الشمالية في حربهم الطويلة كما فعل الباسكيون والكورسيكون الانفصاليون. الأغليبات في بريطانيا وفرنسا واسبانيا فهمت بان سلوك المتطرفين المنحرف شبه العنصري لا يمثل كل البروتستانت والكاثوليك الشماليين والكورسيكيين والباسكيين، وينطبق الحكم نفسه على المسلمين بالضبط.

لا يمكننا أن نسمح بالرأي الكيفي حول من يسقط او لا يسقط خارج دائرتنا الاخلاقية. ان الاغاني الساخرة من لاعبي كرة القدم السود خطيرة بقدر خطورة الشارة النازية على وجهاث العالبد اليهودية وبخطورة اتهام الدين الاسلامي بانه دين يحرض على القتل. كل فرد يستحق احتراماً اخلاقياً وكل مؤهل يستطيع أن يتحدى تلك الحقيقة العامة لا غير، وخارج ذلك الدرب يكمن الهلاك. لقد وضعت المجتمعات الغربية على المحك متلما هي الحال بالنسبة للعالم كله، ويجب أن لا نرى اوروبا تنقصها الكفاءة مرة أخرى.

ترجمة: جودت جالجا

عد: الفارديان

معتو الحرب الامريكان

يبين كتاب صدر حديثا بعض الجنود الامريكان الذين فقدوا أطرافهم، او النظر او صحتهم في العراق. فماذا جرى لهم؟منذ بداية الحرب في العراق، قتل ما يزيد على ١٠٠٠ جندي امريكي. ولكن ما يقارب ثمانية اضعاف هذا العدد جرحوا لغاية هذه اللحظة، طبقا لما ذكرته وزارة الدفاع. يعلم الجنود الان بان هنالك مخاطر جممة في الذهاب الى الحرب، ولكن لا يوجد من بين العشرين جنديا موعوقا التقتهم المصورة الصحفية نينا بيرمان في كتابها الجديد "انواط الشجاعة: عائد من العراق" قد توقع ان يعود من العراق فاقتا للبصر، مبتورا الاطراف او مشوها. بعضهم ذهب الى العراق على امل جلب الحرية الى الشعب العراقي. بعضهم الاخر اتبع خطى افراد من العائلة. بينما اراد آخرون مجرد الخروج من مدنهم الصغيرة وان يفعلوا شيئا ما. تحدثت الصحفية كارين فراكاللا من النيوزويك الى المؤلفة حول كتابها وما وجده الجنود عند عودتهم الى امريكا. مقتطفات:

نيوزويك: ما ذا كان رد فعل الجنود الذين تمت مقابلتهم وتصويرهم؟
نينا بيرمان: كل جندي، بغض النظر عن شعوره تجاه هذه الحرب اراد ان يقص حكايته، مما كان مفاجئا للناس لانهم ظنوا بانهم سيتمنعون. وهذا يمكن ان يقول شيئا ما عن التوجه الفكري للبلاد. انها مرتبطة بعملية الاستسر حول ما يدور حقا، وهو حقيقة اننا لا نشاهد ماتم. وهذا هو السبب الرئيس وراء منع الدخول الى ولترريد(مركز طبي عسكري) بصحبة آلة تصوير.

نيوزويك: الى أي مدى يؤثر الجدل الدائر حول الحرب في العراق، في تقييمهم لخبرتهم هناك؟

نينا بيرمان: ما زال معظم الجنود يؤمنون بالحرب. ولكن ما ان تبدأ بتوجيه اسئلة محددة، حتى تتغير الامور. كان الملازم الاول جوردان جونسون منزحجة جدا منها، ويمكنك ان تلاحظ بانهم شرعوا بالشك في كل شئ.

نيوزويك: عبر بعض الجنود عن ندم لترك العسكرية اكثر من فقدانهم لطرف من اطرافهم. لماذا نينا بيرمان: كان هذا محيرا جدا بالنسبة لي عندما بدأت اول الامر. وبغض النظر عن موقفهم من الحرب، وجهت لجميعهم هذا السؤال: "هل ترغب بالعودة؟" كنت اقابل احد الجنود، لويس كالدرون –الذي كان مشلولا من منطقة الصدر والى الاسفل– فقال: "آه، نعم" كان ابوه في القوة الجوية. عندما قال كالدرون ذلك امام ابيه، نظرت الى الاب، فقال: " انه لم يفهم. فلقد افتقدت اباه. وهو يشعر بالذنب لانه عاد الى الوطن، وهم هنالك. انهم لا يقتلون في سبيل الله والبلد. بل يقتلون من اجل اصداقائهم".

نيوزويك: ماذا كان يعني حمل انواط الشجاعة بالنسبة للجنود؟
نينا بيرمان: بالنسبة لبعضهم، لا يعني شيئا. وقال بعض منهم: " لقد كان نوطا لم ارجب به قط". وقال قسم منهم: "نعم، كان شيئا لطيفا؛ منح لي من قبل الرئيس". اما التعريف تايسون جونسون فلم يتسلم نوطه الخاص، بل ارسلوا له شهادة بواسطة البريد. منح ١٨ من العشرين جنديا المذكورين في الكتاب انواط شجاعة. احد الجنود يريد حقا الحصول على واحد، ويقالت في اجل الحصول عليه انه مهم جدا بالنسبة الى الرقيب لويس كالدرون، الذي كان قد جرح بعد تلقيه اوامر بهتشم جدار يحتوي على وجه صدام. لم يمنحوه المكافئة بسبب زعمهم بأنه لم يكن هناك عدو يطلق النار في ذلك الوقت. نيوزويك: ما اكثر الاشياء اللافتة للنظر حول الجنود الذين قابلتهم؟

نينا بيرمان: ان شعوري الابرز حول الكثير منهم كان شعورهم بالعزلة الشديدة، خصوصا اولئك الذين التحقوا بالجيش لانهم لم يكن لديهم خيارات اخرى. لقد غادروا تلك المدن لانهم لم يكن لديهم مستقبلا. وعادوا من حيث ابتدأوا، ولكنهم فقدوا صحتهم، و لديهم جروحان مرعبة. تسلمت قبل ثلاثة اسابيع رسالة من (والدة تايسون جونسون) ذكرت فيها: " لقد دمر الاعصاب بيتنا، وتايسون يبصق دما، ولا تعرف ماذا نعمل". اهانة اضافة الى الالصابة، فلقد حصل على مكافئة مقابل التحاقه، وارادوا سحب المكافأة التي تم التوقيع عليها لانه لم ينجز عقده بسبب اصابته بجرح... لقد شعرت بغضب غامر حول نفاق الشعار"ساندوا قواتنا". لو اردت فعلا مساندة قواتنا، فعليك ان تفتش في مدينتك عن هؤلاء الجنود وتتاكد من تقديم الرعاية لهم. (ملاحظة الناشر: تراجع الجيش لاحقا عن محاولات استعادة مكافئة تايسون لاستعادة المكافئة الموقع عليها).

نيوزويك: هل شعر الجنود بالاحباط نتيجة المعاملة التي تلقوها منذ عودتهم؟

نينا بيرمان:لقد عبروا عن احباطهم من الطريقة التي عاملهم النظام بها، ولم يشعروا بالاحباط من طريقة تعامل الناس لهم. فالجنود الذين من الواضح بانهم لا يمكن ان يعاد استخدامهم مثل لويس كالدرون(المشلول) يجب ان يخرجوا من الجيش لاسباب صحية فورا، ولكنها تستغرق اشهرا واشهرا. هذا امر مهم بالنسبة للجنود لان هنالك فرق شاسع بين الجندي المتسرح لاسباب صحية بسبب الاقافة وبين الجندي المحال على التقاعد لاسباب بسيطة. لذلك فاني لا اعلم ان كانت هذه الاجراءات لغرض تقليل النفقات من قبل البنتاغون بحجب وثائق صحتهم عن قصد او بسبب وجود اعداد كبيرة من الجنود الجرحى ولا يتوفر عدد كاف من القوى العاملة لانجاز معاملاتهم. جميع الجنود، من دون أي استثناء، كانوا محبطين بسبب بطء إنجاز معاملاتهم، ويبدو لي بأنه لم يكن هنالك من شخص يمكن للجنود ان يلتجئوا اليه لشرح قضيتهم امامه.

نيوزويك: لم يتصل العديد من الاشخاص بالجنود عن قصد الا بعد مشاهدتهم مسيرات ١١ تشرين الثاني. ما الذي يحتاج الامريكان معرفته حول الرجال والنساء العائدين من الحرب؟

نينا بيرمان: كل من اعرض الودع مع هؤلاء الجنود أو أي جنود سيرعف كيف ان بعضا منهم اذكياء وريقوقو الشعور. فهم يبدون اكبر من اعمارهم. وهم اكثر نضوجا من اصداقائهم المحيطين بهم. وهذا هو السبب في عدم تمكن التعريف روبرت اوكستا من الذهاب الى النوايا او الحظلات، لانه لم يعد بإمكانه ان يروي للناس الذين يتساءلون ان كان الجو حارا في العراق او ان كان قد قتل أي شخص. وقال ان اصداقاه ارادوه ان يجد ما قام به، وهذا ما اعزجه. كما قالوا بان قبيهم في الحياة هي اكبر مما كانت في الماضي.

نيوزويك: قال الرقيب وسيم خان انه شعر كجندي بأنه جزء من التاريخ. كيف تعتقدون بان التاريخ سينظر الى الجنود في هذا النزاع؟
نينا بيرمان: اعتقد بان هؤلاء الجنود سيلاقون مشاكل اقل من الجنود الذين خدموا في فيتنام، لا تاكيد. بالنسبة للتاريخ، سيكون القرار: "هل هذا هو نهاية جيش المتطوعين امريكي؟" وسيأخذ بنظر الاعتبار ما يقوله جون كيري" مسودة التطرق الى" اخر" مع الاحتياط والحرس الوطني.

نيوزويك: ماذا تاملون ان يفهم الناس من الكتاب؟

نينا بيرمان: كانت اكبر صدمة مرت بي هي عندما سألت الجنود بان يعطوني تعريفا للديمقراطية ولحرية لانهم قالوا انهم ما كانوا يقتلون من اجله. معظم الجنود نظروا لي وكأني شخص قادم من المريخ قلت الى التعريف انذاك كلون" هذه هي المرة الاولى التي تشترت فيها بالانتخابات الرئاسية. لا بد انك فرح لتكون اخيرا قادرا على التصويت. فقال: "كلا، لن صوت". ونظر الى امه، التي ذهبت: "كلا نحن لا ن صوت". واعتقد " لقد ارسلتم الى العراق لنشر الديمقراطية بين شعب لا تعرف شيئا عنه، ولكن بعد عدد كبير من العمليات الجراحية، تجلس هنا وتقولون لي انك لن تصوت؟ ان نوع من السكان نحن صانعهو هنا؟ امل ان ينظر الناس الى هذا الكتاب اكثر من كونه تصويرا لعشرين جنديا جريحا. امل ان يكون صورة مصغرة عن امريكا لهم.

جمعة: فاروق السعد

عد: نيوزويك

او اي شخص اخر بانجاز اي شيء، قال الناطق باسم مؤتمر الحرية السيد مروان عمر فاروق في الاسبوع الماضي (اذا كان هناك اي شخص يعتقد بإمكانية توقيع اتفاقية ثنائية حول كشمير فانهم ان يكون لكل سكان كشمير رأيهم حول مستقبلهم).
خفف السيد سنغ من موقفه مؤخرا قائلأ (انا اعتقد باننا مستعدون للنظر في كل الاختيارات الممكنة من اجل رؤيا جديدة وبيدائية جديدة) من المتوقع ان يثير السيد عزيز مشرحات الجنرال مشرف في محادثاته مع رئيس الوزراء الهندي، ولكن قادة الهند لم يعرضوا للاختيار في الطرق السريعة

شخص) يتخلى عن العنف، ولكنه اضاف موضحا ان الهند سوف لن تشجع اية تسويات اقليمية، وان جامو وكشمير يجب ان تبقى جزءا متكاملا من الهند. رفضت الهند كذلك وحتى الان السماح لقادة تحالف كشمير الانفصالي المعتدل الذي يطلق عليه (مؤتمر كل الاحزاب من اجل الحرية) السفر الى كشمير للتشاور مع المجموعات التي تحمل الافكار نفسها، مما أدى الى انهيار محادثات (مؤتمر الحرية) مع الهند وممايزيد من احتمالية تصوية المجموعات المتعصبة.

لاحراز اي تقدم يجب ان تجري مفاوضات ثلاثية اذا اريد لمقترحات الجنرال مشرف

الحالي لرابطة التعاون الاقليمي لرابطة جنوب اسيا، فهي (رسميا) ليست حول كشمير او العلاقات الثنائية وبالرغم من ذلك فان المبادرة الباكستانية حول كشمير ستكون على طاولة المشرف اسقط الجنرال مشرف مطالبة الباكستان قديمة العهد باجراء استفتاء عام حول مستقبل كشمير وسط ذهول الاوساط السياسية الهندية، وفضب خصومه في بلاده، واقترح بدلا من ذلك نزع السلاح من المنطقة وسوف يستلزم ذلك انسحاب مايقارب (٥٠٠) الف جندي اضافة الى القوات الباكستانية التي الحدود غير الرسمية التي تعرف بخطوط المراقبة. اقترح الجنرال مشرف بان

الماضية طبقا لمنظمة مراقبة حقوق الانسان فان الجيش الهندي وقوات الشرطة متمهون (بممارستهم تعذيب المعتقلين وفي بعض الاحيان يؤدي هذا التعذيب الى الموت اثناء احتجاج المعتقلين)، كما ان هنالك ادعاءات بالاعتصاب من قبل الجنود مما اثار تظاهرات غاضبة في كشمير هذا الشهر.

حل السيد سنغ محل السيد فاشباي على اثر ظهور نتائج الانتخابات الهندية التي جرت في مابيس الماضي، لقد كان بطيئا في البداية في متابعة الحوار الثنائي. وبالرغم من ان جولة جديدة من المحادثات سوف تجرى في الشهر القادم، يقوم السيد عزيز بهذه الزيارة الى الهند بصفته الرئيس

سليمون تسيدال ستكون كشمير بمثابة الضيل في القائمة التي سوف يجتمع فيها رئيس وزراء الباكستان شوكت عزيز مع نظيره الهندي مانهوان سنغ في دلهي، كلا الجانبين يعرفان ان، من دون تسوية لقضية كشمير فان عملية السلام التي طرحت هذا العام لايمكن ان تنجح، ولكن لاحد من الجانبين لديه فكرة واضحة عن كيفية متابعة العملية لذلك فان تجاهل وجود الضيل سيكون امرا مغويا.

يعتبر السيد شكوت عزيز ارفع شخصية بارزة تقوم بزيارة لشخصية الهند والباكستان الباكستاني برويز مشرف التي وصفها بانها صنعت تاريخا في قمة كانون الثاني الماضي مع

ترجمة: احسان عبد الهادي

عد: الفارديان